

المكتبة الخضراء للأطفال

DVD4ARAB

٢٦

# الكرة الذهبية



DVD4ARAB

بقلم: عبد الله الكبير

دار المعارف



المكتبة الخضراء للأطفال

٢٦



# الكرة الذهبية

الطبعة الخامسة عشرة



دارالمعارف

يقلم: عبد الله الكبير





مَتَى حَدَّثْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ ؟ وَفِي أَيِّ الْبِلَادِ وَقَعَتْ ؟ . . . لَا أَحَدٌ  
يَعْرِفُ ذَلِكَ أَبَدًا ، فَكُلُّ مَا قَصَّه عَلَيْنَا أَجْدَادُنَا الْقُدَمَاءُ ، وَتَرَكَوهُ لَنَا  
لِنَقْصَهُ عَلَيْكُمْ ، أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ الْأَعْزَاءُ ، هُوَ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ الْغَرِيبَةَ ، قَدْ  
حَدَّثْتُ مِنْذُ زَمَانٍ قَدِيمٍ جِدًّا ، وَفِي بِلَادٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا ، لَا نَعْرِفُ مَكَانَهَا  
الْآنَ . . .



وَالْحِكَايَةُ تَقُولُ إِنَّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْقَدِيمِ ، وَفِي تِلْكَ الْبِلَادِ  
الْبَعِيدَةِ ، كَانَ يَعِيشُ مَلِكٌ طَيِّبٌ عَادِلٌ ، يُحِبُّ شَعْبَهُ حُبًّا عَظِيمًا ،  
وَيَتَعَبُ نَفْسَهُ ، وَيَسْهَرُ لَيْلَهُ ، يُفَكِّرُ فِيمَا يَجْعَلُ الشَّعْبَ يَعِيشُ فِي سَعَادَةٍ  
وَسَلَامٍ . . . .

وَكَانَ لِهَذَا الْمَلِكِ الطَّيِّبِ زَوْجٌ طَيِّبَةٌ مِثْلُهُ ، تُسَاعِدُهُ فِي تَدْبِيرِ  
شُؤْنِ مَمْلَكَتِهِ ، وَالِاهْتِمَامِ بِشَعْبِهِ ، فَأَحَبَّهُمَا الشَّعْبُ كُلُّ الْحُبِّ ،  
وَاحْتَرَمَهُمَا كُلُّ الْإِحْتِرَامِ . . . .

وَقَدْ رَزَقَ اللَّهُ هَذَا الْمَلِكَ وَزَوْجَتَهُ طِفْلاً جَمِيلَةً ، فَكَمَلَتْ بِهَا  
سَعَادَتُهُمَا . . . . لَكِنْ شَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ أَنْ تَمُوتَ الْمَلِكَةُ ، قَبْلَ أَنْ تُمَّ  
الْأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ السَّنَةُ الثَّامِنَةَ مِنْ عُمْرِهَا ، فَحَزَنَ الْمَلِكُ وَابْنَتُهُ أَشَدَّ  
الْحُزْنَ . . . .

ازْدَادَ اهْتِمَامُ الْمَلِكِ بِشُؤْنِ شَعْبِهِ ، وَتَضَاعَفَتْ عِنَايَتُهُ بِتَرْبِيَةِ ابْنَتِهِ  
أَجْسَنَ تَرْبِيَةٍ ، وَتَهْدِيهَا خَيْرَ تَهْدِيْبٍ ، فَأَحْضَرَ لَهَا أَمْهَرَ الْمُعَلِّمِينَ  
وَالْمُرَبِّياتِ ، وَقَسَمَ وَقْتَهُ وَجُهْدَهُ بَيْنَ الْإِهْتِمَامِ بِأُمُورِ شَعْبِهِ ، وَرِعَايَةِ ابْنَتِهِ ،  
الَّتِي كَانَتْ أَجْمَلَ طِفْلاً فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْبَعِيدِ . . . .

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْأَمِيرَةَ الصَّغِيرَةَ ، كَانَتْ جَمِيلَةً رَقِيقَةً ، مُهَذَّبَةً  
مُتَوَاصِعَةً ، تُحِبُّ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، وَيُحِبُّهَا النَّاسُ أَجْمَعُونَ . . . . بَلْ إِنَّ







الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ ، وَالْأَشْجَارَ وَالْأَزْهَارَ ، كَانَتْ تُحِبُّ هَذِهِ الْأَمِيرَةَ ،  
الَّتِي كُلَّمَا كَبُرَتْ ، زَادَ جَمَالُهَا وَكَمَالُهَا . . . وَالشَّمْسُ نَفْسُهَا - الَّتِي  
تَرَى كُلَّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا - كَانَتْ تُحِبُّ هَذِهِ الْأَمِيرَةَ ، الْجَمِيلَةَ  
اللطيفة ، وَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا كُلَّ يَوْمٍ حِينَ تَشْرِقُ ، فَكَانَتْ تُرْسِلُ  
أَسْعَتَهَا الْأُولَى فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ، لَتَدْخُلَ مِنْ شَبَّاكِ حُجْرَةِ الْأَمِيرَةِ ،  
وَتُدَاعِبُ وَجْهَهَا الْجَمِيلَ ، وَشَعْرَهَا الذَّهَبِيَّ ، حَتَّى تَصْحُوَ مِنْ نَوْمِهَا ،  
وَتُغَادِرَ سَرِيرَهَا . . .

كَانَتْ هَذِهِ الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ تَعِيشُ مَعَ أَبِيهَا ، فِي قَصْرِهِ الْفَخْمِ ،  
تُرْعَاهَا الْحَاشِيَّةُ ، وَتُحِبُّهَا الْوَصِيفَاتُ وَالشَّغَالَاتُ ، وَيَعْتَنِينَ بِهَا ،  
لِجَمَالِهَا وَظَرَفِهَا ، وَرِقَّتِهَا وَتَوَاضُعِهَا . . .

وَكَانَ قَصْرُ الْمَلِكِ قَرِيبًا مِنْ غَابَةِ وَاسِعَةٍ ، كَثِيفَةِ أَشْجَارِهَا ،  
كَثِيرَةِ ثِمَارِهَا ، وَالطُّيُورُ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَلَوْنٍ ، وَجَدَاوِلُ الْمَاءِ  
تَجْرِي بَيْنَ الشَّجَرِ ، كَأَنَّهَا أَنْهَارٌ صَغِيرَةٌ . . .

وَفِي قَلْبِ الْغَابَةِ الْوَاسِعَةِ ، كَانَتْ تَعِيشُ الْحَيَوَانَاتُ الْمُتَوَحِّشَةُ  
الْمُفْتَرَسَةُ ، كَالْأَسُودِ وَالنُّمُورِ ، وَالذِّئَابِ وَالضَّبَاعِ . . . أَمَّا فِي طَرَفِ  
الْغَابَةِ الْقَرِيبِ مِنْ قَصْرِ الْمَلِكِ ، فَكَانَتْ تَعِيشُ الْحَيَوَانَاتُ اللَّطِيفَةُ  
الْوَدِيعَةُ . . .

وَكثِيرًا مَا كَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَذْهَبُ إِلَى طَرْفِ الْغَابَةِ ، فَتَجْمَعُ  
حَوْلَهَا الطَّوَاوِيسُ وَالنَّسَائِيسُ ، وَالْأَرَانِبُ وَالْغِزْلَانُ ، فَتَلْعَبُ مَعَهَا ،  
وَتَجْرِي وَرَاءَهَا ، وَالطُّيُورُ عَلَى الْأَغْصَانِ ، تُغْنِي لَهَا أَعْدَبَ الْأَلْحَانِ ...  
فَإِذَا تَعَبَتِ الْأَمِيرَةُ مِنَ الْجَرَى وَالنَّطِّ ، جَلَسَتْ بِجَانِبِ



شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، تُظِلُّ أَغْصَانُهَا  
الكَثِيرَةُ الْكثِيفَةُ مِسَاحَةً وَاسِعَةً ،  
فَتَهْتَزُّ الْأَغْصَانُ فَرَحًا بِجُلُوسِ الْأَمِيرَةِ  
فِي ظِلِّهَا ...

وَكَانَ بِجَوَارِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ  
الْعَجُوزُ بِشْرٌ عَمِيقَةٌ جِدًّا ، حَوْلَهَا  
سُورٌ قَلِيلٌ الْإِرْتِفَاعِ ، مَبْنِيٌّ  
بِأَحْجَارٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ،  
فَهَذَا حَجَرٌ أَبْيَضٌ ، فَوْقَهُ حَجَرٌ  
أَحْمَرٌ ، وَبِجَوَارِهِ حَجَرٌ أَخْضَرٌ أَوْ  
أَصْفَرٌ أَوْ أَسْوَدٌ . . . فَكَانَ مَنْظَرُ  
السُّورِ غَايَةً فِي الْجَمَالِ ، فَتَجْلِسُ  
الْأَمِيرَةُ عَلَى حَافَتِهِ . . .



وَتَبَقِيَ الْأَمِيرَةُ فِي الْغَابَةِ سَاعَةً أَوْ أَكْثَرَ ، وَهِيَ سَعِيدَةٌ بَيْنَ  
أَصْدِقَائِهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ وَالْأَزْهَارِ . . . وَلَمْ تَكُنْ تَخَافُ مِنْ  
شَيْءٍ إِلَّا مِنَ الْبَشَرِ الْعَمِيقَةِ ؛ فَقَدْ حَاوَلَتْ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ أَنْ تَرَى  
قَرَارَهَا ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ ؛ لِأَنَّهَا عَمِيقَةٌ حَالِكَةُ الظَّلَامِ ، وَلِأَنَّ الْأَمِيرَةَ كُلَّمَا  
تَكَلَّمَتْ - وَهِيَ جَالِسَةٌ عَلَى السُّورِ - سَمِعَتْ صَوْتًا كَصَوْتِهَا ،  
يَخْرُجُ مِنَ الْبَشَرِ ، وَيُعِيدُ كَلَامَهَا نَفْسَهُ ، فَتَفْزَعُ وَتَخَافُ . . .

وَكَانَ لِلْأَمِيرَةِ كُرَّةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، فِي حَجْمِ الْبُرْتُقَالَةِ ، تَلْعَبُ  
بِهَا ، فَتَقْدِفُهَا فِي كُلِّ جِهَةٍ ، وَتَجْرِي وَرَاءَهَا . . . وَأَحْيَانًا كَانَتْ  
الْحَيَوَانَاتُ تَجْرِي خَلْفَ الْكُرَّةِ ، وَتَسْبِقُ الْأَمِيرَةَ فِي جَرِّهَا ، وَتَضْرِبُ  
الْكُرَّةَ بِرُءُوسِهَا أَوْ بِأَرْجُلِهَا ، وَتُعِيدُهَا إِلَى الْأَمِيرَةِ ، وَكُلُّهُمْ فِي فَرَحٍ  
وَابْتِهَاجٍ . . .

وَفِي يَوْمٍ مَّا ، قَدَفَتْ الْأَمِيرَةُ كُرَّتَهَا الذَّهَبِيَّةَ إِلَى أَعْلَى ،  
فَسَقَطَتْ عَلَى سُورِ الْبَشَرِ ، وَتَدَحَّرَجَتْ إِلَى جَوْفِهَا الْعَمِيقِ !  
مَاذَا تَفْعَلُ الْأَمِيرَةُ ؟ وَمَاذَا يَفْعَلُ أَصْدِقَاؤُهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ  
وَالطُّيُورِ ؟ وَكَيْفَ يُخْرِجُونَ الْكُرَّةَ الذَّهَبِيَّةَ ، مِنَ الْبَشَرِ الْعَمِيقَةِ الْمُظْلِمَةِ ؟  
حَزَنْتِ الْأَمِيرَةُ ، وَشَحِبَ لَوْنُهَا ، وَامْتَلَأَتْ عَيْنَاهَا بِالْدُمُوعِ ،  
وَأَخَذَتْ تَبْكِي ؛ لِأَنَّ كُرَّتَهَا الْمَحْبُوبَةَ ، قَدْ ابْتَلَعَتْهَا الْبَشَرُ الْمُخِيفَةُ . . .







وَحَزَنَ أَصْدِقَاءُ الْأَمِيرَةِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ . . . حَتَّى  
الْأَزْهَارُ الَّتِي كَانَتْ مُنْتَصِبَةً عَلَى أَغْصَانِهَا ، مَالَتْ إِلَى الْأَرْضِ ،  
تُشَارِكُ الْأَمِيرَةَ حُزْنَهَا !

وَكُلَّمَا بَكَتِ الْأَمِيرَةُ ، زَادَ حُزْنُ أَصْدِقَائِهَا ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ  
كَيْفَ يُسَاعِدُونَهَا ، وَيُعِيدُونَ إِلَيْهَا كُرَّتَهَا الذَّهَبِيَّةَ ، الَّتِي كَانُوا يَلْعَبُونَ  
بِهَا مَعَهَا ، وَيَسْعَدُونَ بِالْجَرَى وَرَاءَهَا . . .

جَلَسَتِ الْأَمِيرَةُ عَلَى سُورِ الْبُشْرِ ، وَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَتَحَبَّبُ ،  
وَتَنْظُرُ بَيْنَ لَحْظَةٍ وَأُخْرَى فِي الْبُشْرِ . . . إِنَّهَا عَمِيقَةٌ جِدًّا ، لَا قَرَارَ لَهَا ،  
مُظْلِمَةٌ جِدًّا ، لَا شَيْءَ يَظْهَرُ فِيهَا . . .

بَكَتِ الْأَمِيرَةُ وَبَكَتِ . . . وَسَقَطَتْ قَطْرَاتٌ مِنْ دُمُوعِهَا فِي





البُشْر . . . فَاِذَا صَوْتُ غَرِيبٍ يَقُولُ لَهَا : « لِمَاذَا تَبْكِينَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ ،  
وَتَنْتَحِبِينَ ؟ إِنَّكَ تَنْتَحِبِينَ بِصَوْتٍ عَالٍ ، أَيَقْظِنِي مِنْ رُقَادِي ، وَأَقْلَقَ  
رَاحَتِي ! »

تَلَفَّتِ الْأَمِيرَةُ حَوْلَهَا ، لِتَرَى صَاحِبَ الصَّوْتِ ، وَقَدْ ارْتَعَشَ  
جَسَدُهَا ، وَمَلَأَ الْخَوْفُ قَلْبَهَا ، وَأَخَذَتْ تَنْظُرُ فِي كُلِّ جِهَةٍ ، فَلَمْ  
تَعْرِفْ مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ هَذَا الصَّوْتُ الْغَرِيبُ . . .

وَفَجْأَةً رَأَتْ الْأَمِيرَةُ مَاءً

الْبُشْرُ قَدْ ارْتَفَعَ إِلَى حَافَةِ السُّورِ ،

وَوَظَّهَرَ أَمَامَهَا ضِفْدَعٌ مَنَظَرُهُ قَبِيحٌ ،

وَشَكْلُهُ مُخِيفٌ ، وَرَأْسُهُ صَغِيرٌ

بِالنِّسْبَةِ إِلَى جِسْمِهِ الْكَبِيرِ . . .

خَافَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَفَرَعَتْ

مِنْ مَنَظَرِ هَذَا الضَّفْدَعِ الْعَجِيبِ .

وَقَدْ زَادَ فِي خَوْفِهَا وَفَرَعِهَا ، أَنَّهَا

لَمْ تَرَ مِنْ قَبْلُ فِي الْبُشْرِ مَاءً ، وَلَا

سَمِعَتْ مِنْهَا صَوْتَ ضَفَادِعٍ . . .

وَأَنَسَاها الْخَوْفُ كُرَّهَا





الذَّهَبِيَّةُ الْعَزِيزَةُ ، فَحَاوَلَتْ أَنْ تَجْرِيَ وَتَهْرَبَ ، فَإِذَا الضُّفْدَعُ الضَّخْمُ  
يَفْتَحُ فَمَهُ الْوَاسِعَ ، وَيَقُولُ لَهَا : « لَا تَخَافِي ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ  
اللطيفة . . . إني ضفدعٌ وحيدٌ مسكين . . . وإنَّ قطراتِ دُمُوعِكَ  
الَّتِي سَقَطَتْ فِي الْبُثْرِ ، قَدْ كَانَتْ سَبَبًا فِي فَيْضَانِ مَائِهَا ؛ فَظَهَرَتْ إِلَى  
سَطْحِ الْأَرْضِ ، بَعْدَ أَنْ كُنْتُ مَدْفُونًا فِي الظَّلَامِ الْحَالِكِ ، وَسَطَ  
الْمَاءِ الْأَسْوَدِ الرَّاكِدِ . . . لَقَدْ صَنَعْتَ بِي مَعْرُوفًا ، لَنْ أَنْساهُ أَبَدًا . . .  
وَكَمْ أَوْدُ لَوْ اسْتَطِيعُ أَنْ أَقْدِمَ لَكَ شَيْئًا مَّا ، اعْتِرَافًا مِنِّي بِجَمِيلِكَ  
وَإِحْسَانِكَ . . . فَقُولِي لِي : لِمَاذَا تَبْكِينَ وَتَنُوحِينَ ؟ »

قَالَتِ الْأَمِيرَةُ : « إِنِّي أَبْكِي ، لِأَنَّ كُرْتِي الذَّهَبِيَّةَ ، قَدْ سَقَطَتْ

فِي هَذِهِ الْبُثْرِ الْعَمِيقَةِ . . . »

قَالَ الضُّفْدَعُ : « اهْدئي ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللطيفة . . .  
اهْدئي ، وَلَا تَبْكِي . . . إني اسْتَطِيعُ أَنْ أُسَاعِدَكَ ، وَأُعِيدَ إِلَيْكَ  
كُرْتِكَ الذَّهَبِيَّةَ ، لَكِنْ . . . »

- « لَكِنْ مَاذَا ؟ . . . قُلْ . . . مَاذَا تُرِيدُ ؟ . . . هَلْ تَسْتَطِيعُ

حَقًّا أَنْ تُعِيدَ إِلَيَّ كُرْتِي الْحَبِيبَةَ ؟ . . . إني مُسْتَعِدَّةٌ أَنْ أَكافئك ،  
وَأُعْطِيكَ مَا تُحِبُّ . . . فَمَاذَا تُرِيدُ ؟ »

- « أُرِيدُ شَيْئًا بَسِيطًا ، لَا يُكَلِّفُكَ كَثِيرًا . . . »



— « خُذْ مَا تُحِبُّ ، وَأَعِدْ إِلَى كُرْتِي الذَّهَبِيَّةِ . . . خُذْ فَسَاتِينِي

الْجَمِيلَةَ . . . خُذْ لَأَلْبِي . . . خُذْ جَوَاهِرِي . . . خُذْ . . . »

— « أَنَا لَا أُرِيدُ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا . . . »

— « فَمَاذَا تُرِيدُ إِذَا ؟ . . . أَتُرِيدُ تَاجِي ؟ . . . خُذْهُ . . . »

وَحُذْ كُلَّ مَا عِنْدِي مِنْ ذَهَبٍ وَالْمَاسِ وَيَاقُوتٍ . . . »

— « هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تُهْمُنِي ، وَلَا أُرِيدُ شَيْئاً مِنْهَا ! . . . أَنْتِ

لَا تَعْرِفِينَ أَنَّ بِهَذِهِ الْبَشْرَ كَنْزاً عَظِيمَةً ، لَمْ تَرَ الْعُيُونُ مِثْلَهَا . . . إِنَّ

فِيهَا ذَهَباً وَالْمَاسَ وَيَاقُوتاً ، وَجَوَاهِرَ مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَالْأَلْوَانِ . . .

إِنَّ فِيهَا أَشْيَاءَ ثَمِينَةً جِداً ، لَا تَخْطُرُ عَلَى بَالِكَ ، وَلَا عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ ! »

— « إِذَا مَاذَا تُرِيدُ ، لِتُعِيدَ إِلَيَّ كُرْتِي الْحَبِيبَةَ ؟ »

— « إِنِّي أَرْغَبُ فِي شَيْءٍ يَخْتَلِفُ كَثِيراً عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

ذَكَرْتَهَا . . . فَإِذَا وَعَدْتَنِي أَنْ تُحَقِّقِي رَغْبَتِي ، فَإِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَخْرِجَ

لَكَ كُرْتَكَ الذَّهَبِيَّةَ ، مِنْ أَعْمَاقِ هَذِهِ الْبَشْرِ السَّحِيقَةِ . . . »

— « أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الَّذِي تَرْغَبُ فِيهِ ؟ . . . قُلْ . . . تَكَلِّمْ . . . »

— « أُرِيدُ . . . أُرِيدُ . . . أُرِيدُ أَنْ تُحِبِّبَنِي . . . نَعَمْ ، أُرِيدُ

أَنْ تُحِبِّبَنِي ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ . . . أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ صَدِيقَكَ

فِي لَعِبِكَ . . . أُرِيدُ أَنْ أَكُلَ مَعَكَ عَلَى مَائِدَتِكَ ، وَمِنْ صَحْنِكَ



أَيْضاً . . . أُرِيدُ أَنْ أُنَامَ فِي حُجْرَتِكَ . . . لَقَدْ قَضَيْتُ - يَا أَمِيرَتِي  
الْعَزِيزَةَ - سِنِينَ طَوِيلَةً مَحْبُوساً فِي أَعْمَاقِ هَذِهِ الْبُحْرِ اللَّعِينَةِ . . . وَقَدْ  
كَانَتْ دُمُوعُكَ الْغَالِيَةُ سَبَباً فِي أَنْ أَرَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى . . . أَرَى  
السَّمَاءَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّورَ ، وَأَرَى الْأَشْجَارَ وَالْأَزْهَارَ وَالطُّيُورَ . . .  
فَإِنْ وَعَدْتَنِي أَنْ تَكُونِي صَدِيقَتِي ، وَسَمَحْتَ لِي بِاللَّعِبِ مَعَكَ ،  
وَالْأَكْلِ عَلَى مَائِدَتِكَ ، وَالنَّوْمِ فِي حُجْرَتِكَ ، غَضْتُ إِلَى أَعْمَاقِ  
الْبُحْرِ الْمُظْلِمَةِ ، وَأَعَدْتُ إِلَيْكَ كُرْتِكَ الذَّهَبِيَّةَ . . . »

فَكَّرَتِ الْأَمِيرَةُ فِي كَلَامِ الضَّفْدِعِ ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :  
« مَا أَحْمَقَ هَذَا الضَّفْدِعُ ! . . . إِنَّهُ يَثْرَثِرُ ، وَيُكْثِرُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي  
لَا فَائِدَةَ فِيهِ ، وَلَا ضَرَرَ مِنْهُ . . . فَمَاذَا يَحْدُثُ لَوْ وَعَدْتُ هَذَا الْأَبْلَهَ  
الْغَبِيَّ ، بِأَنْي مُوَافَقَةً عَلَى تَنْفِيزِ رَغْبَاتِهِ ، فَإِذَا أَعَادَ إِلَيَّ كُرْتِي ، تَرَكَتُهُ  
وَجَرَيْتُ ، وَعَدْتُ مُسْرَعَةً إِلَى الْقَصْرِ . . . إِنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ اللَّحَاقُ بِي ،  
وَلَنْ يُطِيقَ الْعَيْشَ فِي الْقُصُورِ ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَنْ يَلْعَبَ مَعِي ، فَهُوَ  
يَعِيشُ فِي الْمَاءِ ، وَيَلْعَبُ مَعَ الضَّفَادِعِ أَمْثَالِهِ ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ  
صَدِيقِي ، وَرَفِيقَ لَعِبِي ، وَجَلِيسِي عَلَى مَائِدَتِي . . . إِنْ ضِفْدَعاً أَبْلَهَ  
غَبِيّاً ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ صَدِيقاً لِأَمِيرَةٍ مِثْلِي ، وَلَا صَدِيقاً لِأَيِّ  
إِنْسَانٍ ! »



التفتت الأميرة إلى الضفدع ، وقالت : « لقد قبلت أن نكون  
أصدقاء ، وأن أنفذ رغباتك كلها . . . . . فها أنا أحضر لي كرتي العزيزة . . . »  
فرح الضفدع فرحاً عظيماً بوعده الأميرة ، ونظر إليها نظرة طويلة ،  
وقد أشرق وجهه ، وضحك في غبطة وسرور ، ثم غاص في أعماق  
البئر . . . .

وبعد قليل ظهر الضفدع على سطح الماء ، وفي فمه الكرة  
الذهبية ، وأمارات البهجة في وجهه وحركاته . . . . . ولفظ الكرة على  
العشب ، ونط سورا البئر ، ووقف عند قدمي الأميرة ، ينظر إليها في  
فرح وأنشراح . . . .

سرت الأميرة سورا لا حد له ، لحصولها على كرتها الذهبية  
المحبوبة ، وتناولتها في سرعة ، وجعلت تقفز وتجرى إلى القصر ، بدون  
أن تشكر الضفدع المسكين ، أو تفكر فيه ، أو تهتم بالنظر إليه . . .  
بدأ الضفدع يصرخ وينادي : « كواك . . . . كواك . . . .  
أيها الأميرة العزيزة . . . . انتظريني . . . . كواك . . . . كواك . . . .  
انتظريني أيها الأميرة . . . . إلى لا أستطيع أن أجرى سريعا مثلك . . .  
انتظري . . . . كواك . . . . كواك . . . . انتظريني أيها الأميرة . . . . كواك . . .  
كواك . . . . »



لَكِنَّ صُراخَهُ الْعَالِي ، وَنِدَاءَهُ الْمُتَوَالِي ، لَمْ يُؤْثِرَا فِي الْأَمِيرَةِ ،  
فَمَا وَقَفَتْ ، وَلَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ ، وَلَا رَدَّتْ عَلَيْهِ ، بَلِ اسْتَمَرَّتْ تُجْرِي  
حَتَّى دَخَلَتْ الْقَصْرَ . . .

حَزَنَ الضُّفْدَعُ الْمِسْكِينَ ، وَلَمْ يَجِدْ فَائِدَةً مِنَ الْجَرَى وَالصُّرَاخِ  
وَالنِّدَاءِ ، فَوَقَفَ بَيْنَ الْأَعْشَابِ ، عَلَى حَافَةِ أَحَدِ الْجَدَاوِلِ ، وَبَدَأَ  
يَبْكِي وَيَصْرُخُ ، وَيَقُولُ : « وَامْصِيبَنِي . . . كَوَاك . . . كَوَاك . . .  
لَقَدْ نَسِيتُ عَهْدَهَا وَتَرَكْتَنِي . . . كَوَاك . . . كَوَاك . . . وَاحْزَنِي . . .  
سَأَظِلُّ دَائِمًا وَحِيدًا مِسْكِينًا ، وَضِفْدَعًا حَقِيرًا مَنبُودًا . . . كَوَاك . . .  
كَوَاك ! »

وَقَضَى لَيْلَتَهُ حَزِينًا ، يَبْكِي وَيَنُوحُ . . . فَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ،  
أَخَذَ يَمْشِي فِي ضَعْفٍ وَأَلَمٍ . . . وَكَلَّمَا رَأَى زَهْرَةً جَمِيلَةً قَطَفَهَا ، حَتَّى  
جَمَعَ طَاقَةً كَبِيرَةً مِنَ الْأَزْهَارِ ذَاتِ الْأَلْوَانِ الْبَهِيجَةِ الْمُخْتَلِفَةِ ،







وَالرَّوَائِحِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ . . . ثُمَّ جَعَلَ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ ،  
الَّذِي يُوصِّلُ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلَكِيِّ . . . فَلَمَّا بَلَغَ بَابَهُ الْكَبِيرَ ، وَارَادَ  
الدُّخُولَ ، نَهَرَهُ الْحَرَّاسُ وَمَنَعُوهُ وَطَرَدُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « إِنِّي أُرِيدُ  
مُقَابَلَةَ الْأَمِيرَةِ » . . . فَضَحِكُوا مِنْهُ سَاخِرِينَ ، وَقَالَ لَهُ رَئِيسُ  
الْحَرَسِ : « أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تُقَابِلَ الْأَمِيرَةَ ؟ ! . . . أَضِفْدِعْ حَقِيرُ



قَبِيحُ الشَّكْلِ مِثْلِكَ ، يَجْرُؤُ عَلَى أَنْ يَطْلُبَ مُقَابَلَةَ الْأَمِيرَةِ ؟ ! عَجَباً !  
عَجَباً ! . . . اذْهَب . . . امْشِ ، امْشِ وَإِلَّا طَعَنْتُكَ بِحَرْبَتِي هَذِهِ  
طَعْنَةً تَقْضِي عَلَيْكَ » .

صَاحَ الضَّفْدَعُ بِصَوْتٍ غَلِيظٍ ، فِي رَأْسِ الْحَرَسِ وَالْجُنُودِ ،  
صَيْحَةً عَالِيَةً عَنِيفَةً ، كَأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ وَالسُّلْطَانِ ، فَارْتَعَبُوا وَفَزِعُوا ،  
وَهُمْ يَسْمَعُونَهُ يَقُولُ : « لَا بُدَّ أَنْ أَقَابِلَ الْأَمِيرَةَ » .

وَالْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْحَرَسِ ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ فِي غَضَبٍ ، وَقَالَ لَهُ  
بِصَوْتِ الْأَمْرِ الْحَازِمِ : « أَنْتَ ، أَيُّهَا الضَّابِطُ . . . اذْهَبْ إِلَى الْأَمِيرَةِ ،  
وَقُلْ لَهَا : إِنَّ الضَّفْدَعَ يُرِيدُ أَنْ يَرَاهَا . . . اذْهَبْ فَوْرًا . . . لَا بُدَّ أَنْ  
أَرَاهَا وَأُكَلِّمَهَا ، فَبَيْنِي وَبَيْنَهَا عَهْدٌ يَجِبُ أَنْ تَفِي بِهِ . . . بَلِّغْهَا أَنَّ  
الضَّفْدَعَ الَّذِي أَخْرَجَ كُرْهًا مِنَ الْبُئْرِ الْعَمِيقَةِ ، يُرِيدُ رُؤْيَهَا ،  
وَالْتَحَدَّثَ إِلَيْهَا . . . تَحَرَّك . . . اذْهَب » .

لَمْ يَجِدْ رَأْسُ الْحَرَسِ بُدًّا مِنْ إِبْلَاجِ الْأَمِيرَةِ ، بِحُضُورِ هَذَا  
الضَّفْدَعِ الْعَجِيبِ ، وَبِمَا يَقُولُهُ وَيَطْلُبُهُ . . .

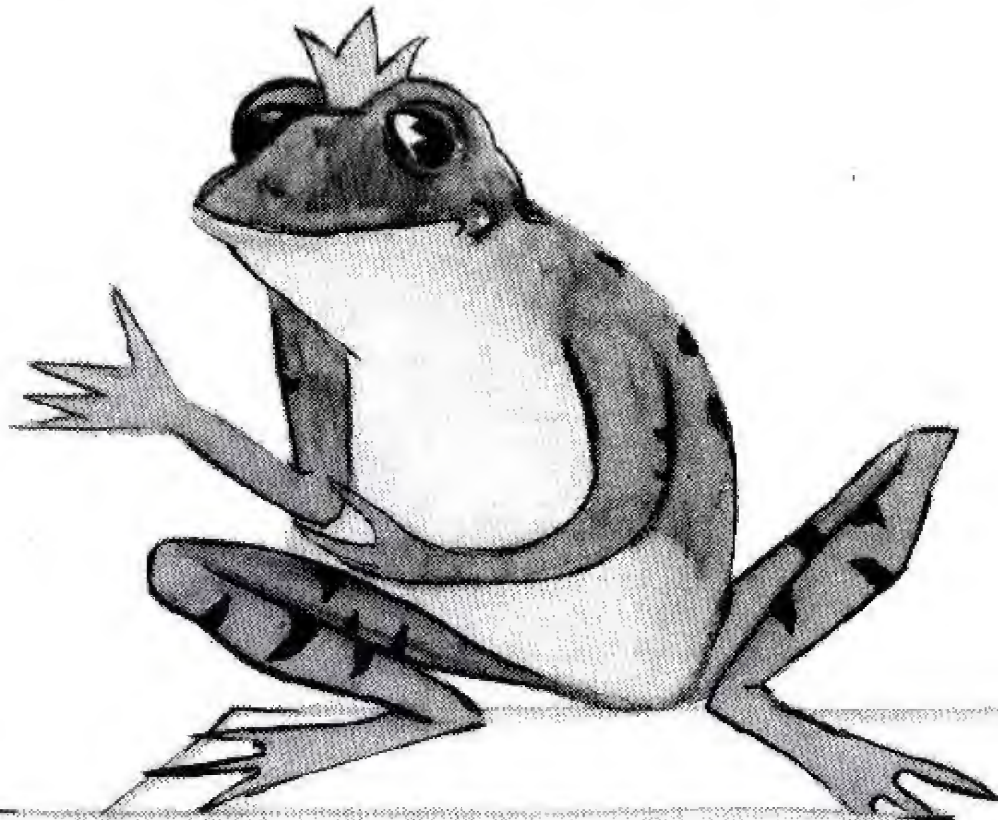
كَانَتِ الْأَمِيرَةُ سَاعَتِئذٍ تَجْلِسُ إِلَى الْمَائِدَةِ ، مَعَ أَبِيهَا الْمَلِكِ ،  
يَتَنَاوَلَانِ طَعَامَ الْغَدَاءِ ، وَالْخَدَمُ يَدْخُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فِي ثِيَابِهِمُ الْمُرْرُكَشَةَ  
الْأَنِيقَةَ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ مَا لَدَى وَطَابٍ ، مِنْ صُنُوفِ الْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ . . .



اسْتَأْذَنَ رَئِيسُ الْحَرَسِ . . . فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ دَخَلَ ، وَدَنَا مِنَ الْأَمِيرَةِ ،  
وَهَمَسَ فِي أُذُنِهَا بِمَا قَالَ الضَّفْدَعُ ، فَقَالَتْ لَهُ : « دَعُهُ يَدْخُلُ ،  
وَسَوْفَ أَرَاهُ بَعْدَ الْغَدَاءِ » .

بَدَأَ الضَّفْدَعُ يَصْعَدُ فِي السُّلَّمِ الرُّخَامِيِّ ، الْمُوَدَّى إِلَى مَدْخَلِ  
الْقَعْرِ ، وَهُوَ يُحْدِثُ صَوْتًا غَرِيبًا : بِلَتَش . . . بِلَاتَش . . . بِلَتَش . . .  
بِلَاتَش . . .

مَشَى الضَّفْدَعُ فِي عِظْمَةٍ ، خَلْفَ رَئِيسِ الْحَرَسِ . . . فَلَمَّا  
وَصَلَ إِلَى بَابِ حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ ، قَالَ لَهُ رَئِيسُ الْحَرَسِ : « انْتَظِرْ هُنَا





حَتَّى تَنْتَهِيَ الْأَمِيرَةُ مِنْ تَنَاوُلِ غَدَائِهَا ، فَتَخْرُجَ لِمُقَابَلَتِكَ . لَكِنَّ  
الضَّفْدِعَ تَقَدَّمَ نَحْوَ الْبَابِ ، وَطَرَقَهُ طَرَقَاتٌ خَفِيفَةٌ ، وَقَالَ : « أَيُّهَا  
الْأَمِيرَةُ ، يَا بِنْتَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ ، إِيْذَنِي لِي فِي الدُّخُولِ . . . دَعِينِي أَدْخُلُ  
إِلَيْكَ . . . إِيَّيْ أَدْعُوكِ إِلَى الْوَفَاءِ بِوَعُودِكَ ! »

ذَهَبَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى الْبَابِ ، وَقَدْ مَلَأَ قَلْبُهَا الْخَوْفُ ، الَّذِي  
شَعَرَتْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، حِينَمَا رَأَتْ الضَّفْدِعَ يَخْرُجُ مِنَ الْبُئْرِ الْعَمِيقَةِ . . .  
فَلَمَّا فَتَحَتِ الْبَابَ ، رَأَتْهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَاتِ التَّوَسُّلِ وَالرَّجَاءِ وَالِاسْتِرْحَامِ ،  
وَنَظْرَاتِ الْعِتَابِ أَيْضًا . . .

وَفِي أَدَبٍ جَمٍّ قَدَّمَ إِلَيْهَا طَاقَةَ الْأَزْهَارِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي رِقَّةٍ  
وَلُطْفٍ : « تَفَضَّلِي - يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةَ - بِقَبُولِ هَذِهِ الْأَزْهَارِ ، دَلِيلًا  
عَلَى حُبِّي وَإِخْلَاصِي . . . لَقَدْ انْتَقَيْتُهَا مِنْ بَيْنِ آلَافِ الْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ ،  
وَقَطَفْتُهَا بِنَفْسِي . . . إِيَّيْ أَحِبُّكِ أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ . . . وَقَدْ  
تَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ نَكُونَ أَصْدِقَاءَ ، فَلِمَاذَا هَرَبْتِ مِنِّي ، وَلَمْ تَبِي بِعَهْدِكَ ؟ . . .  
دَعِينِي أَدْخُلُ ، لِأَكُلَ وَأَلْعَبَ مَعَكَ ، وَأَنَامَ فِي حُجْرَتِكَ . »

إِزْدَادَ خَوْفِ الْأَمِيرَةِ مِنَ الضَّفْدِعِ ، وَقَالَتْ لَهُ : « اِنْتَظِرْ هُنَا  
قَلِيلًا . » وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَعَادَتْ لِتَجْلِسَ مَعَ وَالِدِهَا إِلَى  
الْمَائِدَةِ ، وَتَمَّ طَعَامُهَا ، بِدُونِ أَنْ تَتَفَوَّهَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ ظَهَرَ

الْخَوْفُ وَالرُّعْبُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَارْتَعَشَ جَسَدُهَا ، وَأَخَذَ صَدْرُهَا يَغْلُو  
وَيَهْبِطُ فِي سُرْعَةٍ ، وَأَنْفَاسُهَا تَتَلَاخَقُ . . . فَسَأَلَهَا أَبُوهَا الْمَلِكُ :  
« مَاذَا جَرَى ، يَا بِنْتِي الْحَبِيبَةُ ؟ مَاذَا يُخِيفُكَ ؟ مَنْ هَذَا الَّذِي أَرَادَ أَنْ  
يَرَاكَ وَيُحَدِّثَكَ ؟ أَهُوَ عِمْلَاقٌ يُرِيدُ أَنْ يَخْطِفَكَ ؟ ! »

أَجَابَتِ الْأَمِيرَةُ : « لَا ، يَا أَبَتِ الْعَزِيزِ . . . إِنَّهُ ضِفْدَعٌ  
أَبْلَهُ غَيْبِي ، أَخْرَجَ لِي كُرْتِي الذَّهَبِيَّةَ ، مِنْ الْبِشْرِ الْعَمِيقَةِ الْمُظْلِمَةِ . . . »  
وَقَصَّتْ عَلَى أَبِيهَا قِصَّةَ سُقُوطِ كُرْتِهَا فِي الْبِشْرِ ، وَكَيْفَ ظَهَرَ  
لَهَا هَذَا الضَّفْدَعُ الْعَجِيبُ ، وَأَعَادَ إِلَيْهَا الْكُرَّةَ . . .  
فَقَالَ الْمَلِكُ : « وَلِمَاذَا أَتَيْتِ الْآنَ إِلَى هُنَا ؟ وَآيَ شَيْءٍ يُرِيدُ ؟ »

فَرَدَّتِ الْأَمِيرَةُ فِي خَوْفٍ :

« إِنَّ هَذَا الضَّفْدَعَ الْمُخِيفَ ،

قَدْ قَالَ لِي إِنَّهُ سَيُعِيدُ إِلَيَّ كُرْتِي

الذَّهَبِيَّةَ ، إِذَا وَعَدْتُهُ أَنْ يَكُونَ

رَفِيقِي فِي لَعِبِي ، وَسَمَحْتُ لَهُ أَنْ

يَأْكُلَ عَلَى مَائِدَتِي ، وَمِنْ صَحْفِي ،

وَأَذِنْتُ لَهُ أَنْ يَنَامَ فِي حُجْرَتِي . . .

وَقَدْ عَاهَدْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَحِينًا





وَعَدْتُهُ لَمْ أَكُنْ - فِي الْحَقِيقَةِ - أَنْوَى أَنْ أَفِي لَهُ بِوَعْدِي ؛ لِأَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَاءِ ، وَاعْتَقَدْتُ أَنِّي لَنْ أَرَاهُ مَرَّةً أُخْرَى ... وَهِيَ هُوَذَا قَدْ أَتَى يَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَفِي بِوَعْدِي ... إِنِّي أَخَافُ مِنْهُ - يَا أَبْتَ الْعَزِيزِ - فَهُوَ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ، مُبَلَّلٌ بِالْمَاءِ وَالطِّينِ ... مُخِيفٌ ... وَلَا أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ ... »

وَبَدَأَتْ الْأَمِيرَةُ تَبْكِي فِي حُرْقَةٍ وَغَيْظٍ ...

فَقَالَ الْمَلِكُ : « لَا تَبْكِي يَا حَبِيبَتِي ، وَلَا تَخَافِي ... إِذْهَبِي يَا بُنَيَّتِي الْعَزِيزَةُ ، وَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ ... وَاعْلَمِي أَنَّ الْإِنْسَانَ الْمُؤَدَّبَ إِذَا وَعَدَ وَفَى ... إِنَّ الْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ مِنْ صِفَاتِ الْإِنْسَانِ الْعَاقِلِ الْمُهَذَّبِ ... وَأَنَا لَا أُحِبُّ أَنْ تَعِدَ ابْنَتِي أَحَدًا - مَهْمَا يَكُنْ - ثُمَّ لَا تَفِي بِوَعْدِهَا ... إِنَّ الْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ - يَا بُنَيَّتِي الْحَبِيبَةَ - مِنْ أَحْسَنِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا الْإِنْسَانُ ... أَمَّا مَنْ يَعِدُ وَلَا يَفِي بِوَعْدِهِ ، فَهُوَ حَقِيرٌ ، لَا يَثِقُ بِهِ أَحَدٌ ، وَلَا يُصَدِّقُهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُحِبُّهُ أَحَدٌ ... فَلَا تَعِدِي أَحَدًا بِشَيْءٍ مَّا إِلَّا إِذَا كُنْتَ عَازِمَةً عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا تَعِدِينَ بِهِ ... قُومِي يَا حَبِيبَتِي ، وَافْتَحِي الْبَابَ لِهَذَا الضُّفْدِ ، وَأَدْخِلِيهِ ، وَنَفِّذِي كُلَّ مَا وَعَدْتِهِ بِهِ ، وَلَوْ أَنَّهُ ضِفْدٌ قَبِيحٌ مُخِيفٌ ، كَمَا تَقُولِينَ ... وَتَعْلَمِي أَنَّ الْمَنْظَرَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ دَائِمًا ، فَالْثُّعْبَانُ - مَثَلًا - نَاعِمُ الْمَلَمَسِ ،

يُزَحَفُ وَيَتَلَوَّى وَيَتَجَمَّعُ عَلَى نَفْسِهِ فِي أَشْكَالٍ جَمِيلَةٍ ، وَلَكِنَّ فِي  
 أَنْبَاءِ السُّمِّ الْقَاتِلِ ! ... وَكَمْ مِنْ إِنْسَانٍ يُعْجِبُنَا مَنَظَرُهُ وَحَدِيثُهُ ، فَإِذَا  
 عَاشَرْنَاهُ تَبَيَّنَّا أَنَّهُ مَا كَرَّ خَدَاعُ كَذَّاب ... بَلْ قَدْ يَكُونُ مُجْرِمًا شَرِيرًا ...

فَقُومِي أَنْتِ نَفْسُكَ ، وَافْتَحِي الْبَابَ لِلضَّفْدِ ، يَا بِنْتِي الْعَزِيزَةَ ! «  
 أَطَاعَتِ الْأَمِيرَةَ أَبَاهَا ، وَذَهَبَتْ فَفَتَحَتِ الْبَابَ لِلضَّفْدِ ،  
 وَدَعَتْهُ إِلَى الدُّخُولِ ، فَسَارَ وَرَاءَهَا حَتَّى جَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيِّهَا ، فَوَقَفَ  
 هُوَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا ، وَانْحَنَى لِلْمَلِكِ احْتِرَامًا وَتَعْظِيمًا ، ثُمَّ قَالَ لِلْأَمِيرَةِ :  
 « هِيَه ... هَيَّا اذْهَبِي بِي أَوَّلًا إِلَى الْحَمَّامِ ، وَاغْسِلِي جِلْدِي مِنَ التُّرَابِ  
 وَالطِّينِ ، وَنَظِّفِي يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ جَيِّدًا ، حَتَّى أَسْتَطِيعَ أَنْ أَجْلِسَ مَعَكَ ،  
 وَمَعَ وَالِدِكَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ الْعَظِيمِ » .

إِغْتَاظَتِ الْأَمِيرَةُ غَيْظًا شَدِيدًا ، وَكَادَتْ تَدْفَعُهُ بِرِجْلِهَا بَعِيدًا  
 عَنْهَا ، لَكِنَّ أَبَاهَا قَالَ لَهَا : « صَبْرًا صَبْرًا ، يَا بِنْتِي ... إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ  
 كَلَامًا حَسَنًا ، فَهَوَّلَا يُرِيدُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى الْمَائِدَةِ بِمَنَظَرِهِ الْقَدِيرِ هَذَا ،  
 فَافْعَلِي مَا يُرِيدُ ، وَاذْهَبِي بِهِ إِلَى الْحَمَّامِ ، وَنَظِّفِيهِ جَيِّدًا ... وَسَأَنْتَظِرُكُمْ  
 حَتَّى تَعُودَا ، فَنَأْكُلَ جَمِيعًا مَعًا » .

ذَهَبَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى الْحَمَّامِ ، وَالضَّفْدُ يَمْشِي وَرَاءَهَا مَرْفُوعَ الرَّأْسِ  
 فَرَحَانٍ ... فَلَمَّا اسْتَحَمَ ، وَزَالَ عَنْهُ التُّرَابُ وَالطِّينُ ، جَفَفَتْهُ الْأَمِيرَةُ



فِي فُوطَةٍ كَبِيرَةٍ ، فَشَكَرَهَا الضُّفْدُوعُ قَائِلًا : « شُكْرًا لَكَ يَا أُمِيرَتِي  
الْجَمِيلَةَ اللَّطِيفَةَ ، أَلْفَ شُكْرٍ ... وَالْآنَ عَلَيْكَ أَنْ تَحْمِلِنِي عَلَى صَدْرِكَ ،  
وَتَذْهَبِي بِي إِلَى حُجْرَةِ الْمَائِدَةِ ، لِتَتَغَدَّى مَعَ أَبِيكَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ » .  
حَمَلَتْهُ الْأَمِيرَةُ وَهِيَ كَارِهَةٌ غَضْبَى ... فَلَمَّا دَخَلَا حُجْرَةَ  
الْمَائِدَةِ ، وَضَعَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَجَلَسَتْ هِيَ عَلَى كُرْسِيِّهَا ، وَأَرَادَتْ  
أَنْ تُقَدِّمَ لَهُ بَعْضَ الطَّعَامِ فِي طَبَقٍ تَضَعُهُ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَهُ ، بِجِوَارِ  
كُرْسِيِّهَا ، فَقَالَ لَهَا ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَاتٍ تَوَسُّلٍ وَحُبٍّ وَرَجَاءٍ :  
« لِمَاذَا تُعَامِلِنِي هَذِهِ الْمُعَامَلَةَ الْقَاسِيَةَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ اللَّطِيفَةُ ؟ ...  
ارْفَعِينِي إِلَيْكَ ! »

تَرَدَّدَتِ الْأَمِيرَةُ لَحْظَةً ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : « أَجْلِسِيهِ عَلَى الْكُرْسِيِّ  
الَّذِي بِجِوَارِكَ » .

فَلَمَّا وَضَعَتِ الْأَمِيرَةُ الضُّفْدُوعَ عَلَى الْكُرْسِيِّ ، قَالَ لَهَا :  
« أَجْلِسِينِي عَلَى الْمَائِدَةِ ! »

فَأَجْلَسَتْهُ عَلَى الْمَائِدَةِ ، فَقَالَ لَهَا : « قَرِّبِي صَحْنَكَ الذَّهَبِيَّ  
مِنْهُ ، لِنَأْكُلَ مِنْهُ مَعًا » .

فَرَفَضَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَأَبْعَدَتْ عَنْهُ صَحْنَهَا ، وَوَضَعَتْ أَمَامَهُ  
صَحْنًا آخَرَ ، فَقَالَ لَهَا الضُّفْدُوعُ : « لَا ... قَرِّبِي مِنْهُ صَحْنَكَ أَنْتِ





الَّذِي تَأْكُلِينَ مِنْهُ ، لَا كُلْ مِنْهُ مَعَكَ ! »

فَقَالَ الْمَلِكُ لِابْنَتِهِ : « افْعَلِي مَا يُرِيدُ ، يَا ابْنَتِي الْحَبِيبَةُ ،  
فَقَدْ وَعَدْتِهِ بِأَنْ يَأْكُلَ مِنْ صَحْنِكَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَتِي بِوَعْدِكَ » .  
فَاضْطُرَّتِ الْأَمِيرَةُ أَنْ تَقْرُبَ مِنَ الضَّفْدَعِ صَحْنَهَا الذَّهَبِيَّ ،  
وَهِيَ مُتَأَلِّمَةٌ مُشْمِزَّةٌ . . . .

تَنَاولَ الضَّفْدَعُ الْفُوطَةَ ، وَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ ، وَبَدَأَ يَشْرَبُ  
الْحِسَاءَ بِالْمِلْعَقَةِ . . . . فَلَمَّا انْتَهَى مِنَ الْحِسَاءِ ، تَنَاولَ الشُّوْكَةَ  
وَالسَّكِّينَ ، وَجَعَلَ يَأْكُلُ - فِي رِقَّةٍ وَتَهْدِيبٍ - اللَّحْمَ الْمَشْوِيَّ ،  
وَالْبَطَاطِيسَ الْمُحَمَّرَةَ ، وَالْفَطَائِرَ الْمَحْشُوءَةَ . . . ثُمَّ أَكَلَ مُوزَةً وَتَفَاحَةً . . .  
وَكَانَ الْخَدَمُ يَخْدُمُونَهُ فِي احْتِرَامٍ ، وَيُقَدِّمُونَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا يَطْلُبُ ،  
وَكَانَهُ ضَيْفٌ عَظِيمٌ ! . . . أَمَّا الْمَلِكُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي إِعْجَابٍ ،  
وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « هَذَا مَخْلُوقٌ غَرِيبٌ ! . . . إِنَّهُ يَتَصَرَّفُ وَكَانَهُ  
أَمِيرٌ جَلِيلٌ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الضَّفْدَعِ الْأَبْلَهُ الْغَنِيِّ ، كَمَا تَقُولُ  
ابْنَتِي ! »

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَوْا مِنَ الْغَدَاءِ ، مَسَحَ الضَّفْدَعُ يَدَيْهِ وَفَمَهُ بِالْفُوطَةِ ،  
وَقَالَ : « لَقَدْ شَبِعْتُ . . . الْحَمْدُ لِلَّهِ ! »

فَنَهَضَ الْمَلِكُ وَالْأَمِيرَةُ . وَقَالَ الضَّفْدَعُ ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَمِيرَةِ :



« أَنْزِلْنِي » .

أَنْزَلَتِ الْأَمِيرَةُ الضَّفْدِعُ مِنْ فَوْقِ الْمَائِدَةِ ، وَوَضَعَتْهُ عَلَى  
الْأَرْضِ ، فَسَارَ وَرَاءَ الْمَلِكِ وَالْأَمِيرَةِ إِلَى حُجْرَةٍ أُخْرَى ، حَيْثُ تَنَاوَلُوا  
الْقَهْوَةَ ... فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ شُرْبِهَا ، قَالَ الضَّفْدِعُ لِلْأَمِيرَةِ : « أَحِبُّ  
الآنَ أَنْ أُسْتَرِيحَ ، فَاحْمِلِينِي إِلَى حُجْرَةِ نَوْمِكَ ، وَأَرْقِدِينِي فِي سَرِيرِكَ  
الْحَرِيرِيِّ ... لَقَدْ مَرَّتْ بِي سَنَوَاتٌ طَوِيلَةٌ ، وَأَنَا أَعِيشُ فِي قَاعِ الْبُشْرِ  
السَّحِيقَةِ الْمُظْلِمَةِ ، فِي الْمَاءِ الْأَسْوَدِ الْعَفِنِ ... أُرِيدُ أَنْ أَنَامَ الْآنَ ...  
فَاحْمِلِينِي إِلَى حُجْرَتِكَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ! »



إِزْدَادَ غَيْظِ الْأَمِيرَةِ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهَا وَخَوْفُهَا وَرُعْبُهَا ، فَأَخَذَتْ  
تَبْكِي بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، وَجَرَتْ إِلَى أَبِيهَا ، وَارْتَمَتْ فِي حِضْنِهِ ، وَقَالَتْ :  
« اِحْمِنِي يَا أَبِي ... إِنِّي خَائِفَةٌ مِنْ هَذَا الضَّفْدِعِ ... أَخْشَى أَنْ  
يَقْتُلَنِي ... أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ يَا أَبِي ؟ ... إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنَامَ فِي سَرِيرِي ! »  
قَالَ الْمَلِكُ فِي هُدُوءٍ ، وَهُوَ يَقْبَلُ ابْنَتَهُ ، وَيُرَبِّتُ ظَهَرَهَا :  
« لَا تَخَافِي ، يَا حَبِيبَتِي ... إِنَّهُ ضِفْدَعٌ لَطِيفٌ لَا يُؤْذِي ... وَيَجِبُ عَلَيْكَ  
أَلَّا تَحْتَقِرِيهِ ... بَلْ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ تَفِي بِوَعْدِكَ ، وَأَنْ تُسَاعِدِي مَنْ  
سَاعَدَكَ فِي وَقْتِ شِدَّتِكَ ... بَلْ الْوَاجِبُ أَنْ تُسَاعِدَ كُلَّ مَنْ يَحْتَاجُ  
إِلَى مُسَاعَدَتِنَا ، وَيَطْلُبُ عَوْنَنَا ، فَاحْمِلِيهِ - كَمَا يُرِيدُ - إِلَى حُجْرَتِكَ ،  
وَاتْرَكِيهِ يَنَامُ حَيْثُ يَشَاءُ . »

أَمْسَكَتِ الْأَمِيرَةُ الضَّفْدِعَ بِأَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهَا ، وَهِيَ  
سَاخِطَةٌ غَاضِبَةٌ ، وَحَمَلَتْهُ إِلَى الدَّوْرِ الْعُلَوِيِّ ، وَوَضَعَتْهُ فِي أَحَدِ  
الْأَرْكَانِ ، وَجَرَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا ، وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا ، لِأَنَّهَا  
لَمْ تَجِدْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ تَنَامَ هِيَ وَالضَّفْدَعُ فِي سَرِيرٍ وَاحِدٍ !  
حَقِيقَةٌ إِنَّ كَلْبَ الْأَمِيرَةِ وَقَطَعَهَا يَنَامَانِ أحياناً مَعَهَا فِي السَّرِيرِ ...  
لَكِنْ كَيْفَ تَسْتَطِيعُ النَّوْمَ بِجِوَارِ هَذَا الضَّفْدِعِ الْقَبِيحِ الْمُخِيفِ ؟ !  
وَمَا كَادَتْ الْأَمِيرَةُ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا ، وَتَرْتَدِي قَمِيصَ نَوْمِهَا ،





وَتَأْوِي إِلَى فِرَاشِهَا ، وَتَضَعُ رَأْسَهَا عَلَى الْوِسَادَةِ ، حَتَّى رَأَتْ الضَّفْدِعَ  
فِي وَسْطِ الْحُجْرَةِ يَقُولُ لَهَا : « كَيْفَ تَهْرَبِينَ مِنِّي ؟ أَلَمْ نَتَعَاهَدْ عَلَى أَنَّ  
أَنَا فِي سَرِيرِكَ ؟ ! »

فَزَعَتِ الْأَمِيرَةُ أَشَدَّ الْفَزَعِ ، وَقَالَتْ : « كَيْفَ دَخَلْتُ ؟ ! »  
- « دَخَلْتُ مِنْ تَحْتِ الْبَابِ ! ... أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الْبَابَ مُرْتَفِعٌ  
قَلِيلًا عَنِ الْأَرْضِ ؟ »

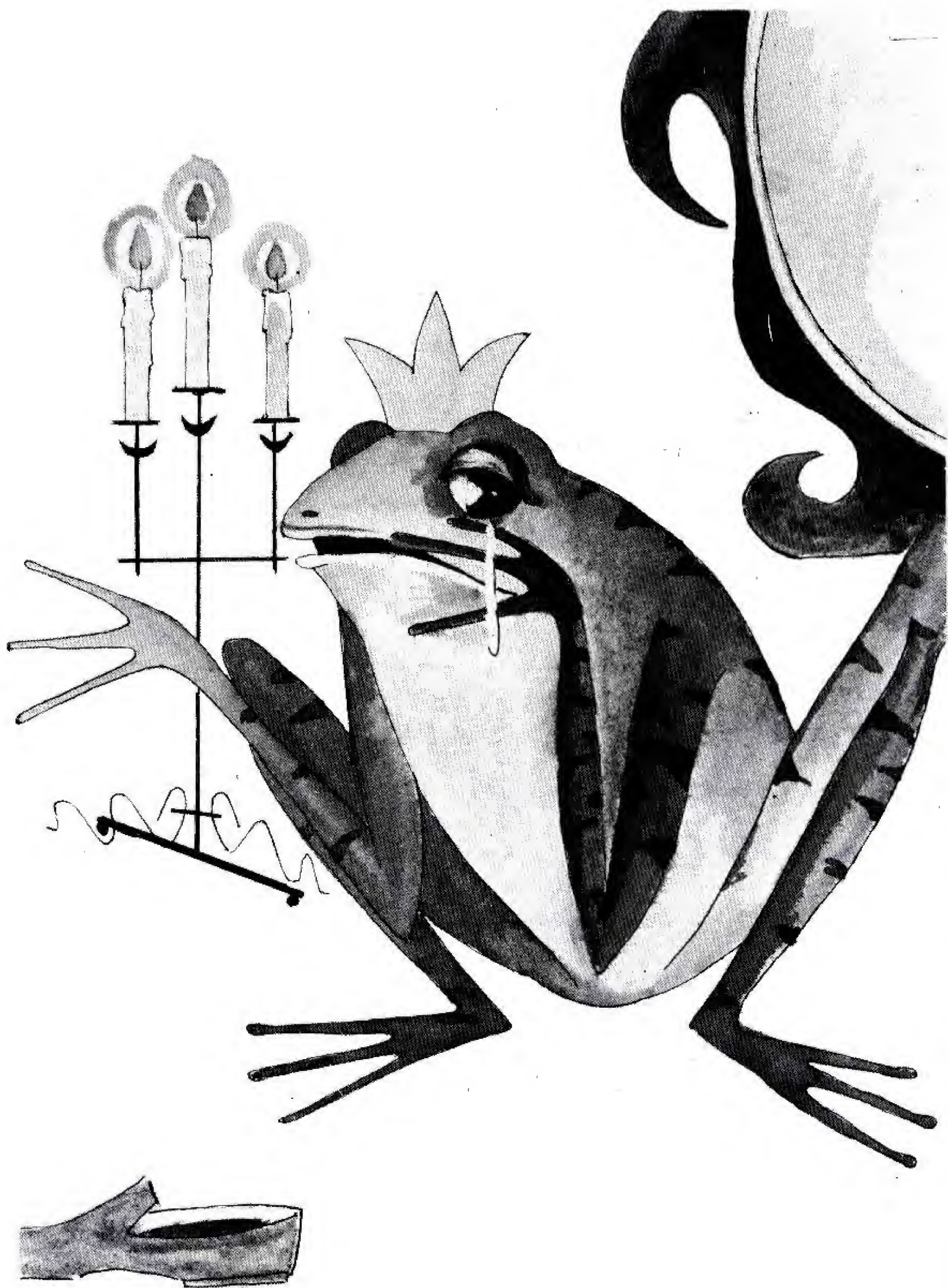
- « وَمَاذَا تُرِيدُ الْآنَ ؟ ! »

-- « لَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَبِيَ بِوَعُودِكَ ! »

وَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا ، وَقَالَ : « اِرْحَمِينِي أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ ... لَا تَكُونِي  
قَاسِيَةً عَلَيَّ ... لَا تَحْتَقِرِينِي ، وَلَا تَسْخَرِينِي مِنِّي ... إِنِّي بَائِسٌ مِسْكِينٌ ،  
مُحْتَاجٌ إِلَى حُبِّكَ وَحَنَانِكَ . »

فَأَزَاحَتْهُ الْأَمِيرَةُ عَنْهَا بِقَدَمِهَا ، وَجَرَتْ إِلَى الْبَابِ ، وَفَتَحَتْهُ ،  
وَخَرَجَتْ تَجْرِي ، وَهِيَ تَصِيحُ فِي الضَّفْدِعِ : « إِنْ لَمْ تَبْتَعدْ عَنِّي ،  
وَتَغَادِرِ الْقَصْرَ فَوْرًا ، قَتَلْتُكَ ... أَفَهَمْتُ ؟ ... سَأَقْتُلُكَ ! »

أَخَذَ الضَّفْدِعُ يَجْرِي وَرَاءَ الْأَمِيرَةِ قَدْرَ طَاقَتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي  
تَضَرُّعٍ وَخَشَوْعٍ : « أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْعَزِيزَةُ ، لَا تَخَافِي مِنِّي ... إِنِّي  
أُحِبُّكَ ... وَلَيْتَكَ تُحِبِّينِي ، كَمَا وَعَدْتَنِي مِنْ قَبْلُ ، عِنْدَ الْبُشْرِ ... »





أَنَا بَائِسٌ مِسْكِينٌ ... وَقَدْ تَعَذَّبْتُ سِنِينَ طَوِيلَةً ، فَارْحَمْنِي ، وَكُونِي  
عَطُوفًا عَلَيَّ ... إِنِّي أَسْتَحِقُّ عَطْفَكَ وَرَحْمَتَكَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ ...  
يَا أَجْمَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ ، أَنَا مُحْتَاجٌ أَشَدَّ الْإِحْتِياجِ إِلَى  
شَفَقَتِكَ وَحَنَانِكَ ... فَإِنْ لَمْ تُحْيِيْنِي ، وَتُشْفِقْنِي عَلَيَّ ، عُدْتُ إِلَى الْبُشْرِ  
الَّلَّعِينَةِ ، وَعِشْتُ هُنَاكَ فِي الظُّلَمِ وَالظَّلَامِ ، حَتَّى أَمُوتَ ... حَيِّ عَلَيَّ  
وَارْحَمْنِي .

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ قَدْ ابْتَعَدَتْ عَنِ الضُّفْدِعِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ كَلَامَهُ  
كَلَّهُ ... وَأَخَذَتْ تَجْرِي فِي أَنْحَاءِ الْقَصْرِ ، تَهْبِطُ وَتَصْعَدُ ، وَتَجْرِي  
وَتَقِفُ ، حَتَّى اعْتَقَدَتْ أَنَّهَا قَدْ تَخَلَّصَتْ مِنَ الضُّفْدِعِ الْقَبِيحِ الْمُخِيفِ ،  
فِي حِينَ كَانَ هُوَ يَجْرِي بَاحِثًا عَنْهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ ...  
وَكَانَ الْحُرَّاسُ وَالْخَدَمُ يَرَوْنَهُ وَهُوَ يَدْخُلُ الْحُجُرَاتِ ، وَيَخْرُجُ  
مِنْهَا ، وَيَقْفُزُ فِي الْأَبْهَاءِ الطَّوِيلَةِ ، وَعَلَى وَجْهِهِ عِلَامَاتُ الْحُزْنِ وَالْحَسْرَةِ ،  
فَيَضْحَكُونَ لِرُؤْيَيْهِ ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ ... أَمَّا الْأَمِيرَةُ فَكَانَتِ الْوَحِيدَةَ  
فِي الْقَصْرِ الَّتِي لَا تَجِدُ سَبِيلًا إِلَى الضَّحِكِ وَالسُّخْرِيَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ  
تَحَاوِلُ الْهَرَبَ ، وَهِيَ تَبْكِي وَتَتَحَبَّبُ ، فَإِنَّ الضُّفْدِعَ لَمْ يَكُنْ  
يُضَاقِقُ غَيْرَهَا مِنْ سُكَّانِ الْقَصْرِ ، مَعَ أَنَّهَا الْأَمِيرَةُ اللَّطِيفَةُ الْجَمِيلَةُ ،  
بِنْتُ الْمَلِكِ الطَّيِّبِ الْعَادِلِ ...

وَبَيْنَا الْأَمِيرَةُ عَلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ، تُحَدِّثُ نَفْسَهَا أَنَّهَا قَدْ نَجَتْ  
 مِنْ هَذَا الضَّفْدَعِ الثَّقِيلِ الْمُخِيفِ ، الْقَبِيحِ الشَّكْلِ ، وَتَظُنُّ أَنَّهَا لَنْ  
 يَسْتَطِيعَ الصُّعُودَ إِلَيْهَا ، إِذْ رَأَتْهُ عَلَى رَأْسِ السُّلَمِ يُنَادِيهَا ، وَيَقُولُ لَهَا :  
 « يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةُ ، لِمَاذَا تَكْرَهِينِي هَكَذَا ، وَتَهْرَبِينَ مِنِّي ؟ ! ...  
 إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَكُونَ أَصْدِقَاءَ . . . فَهَيَّا نَنْزِلْ لِنَسْتَرِيحَ ! »

فَصَرَخَتْ فِيهِ : « أَسْكُتْ . . . ابْتَعدْ عَنِّي . . . ابْتَعدْ وَإِلَّا قَتَلْتُكَ » .  
 ثُمَّ فَكَّرَتْ وَفَكَّرَتْ ، وَبَدَأَتْ تَخْطُو خُطُواتِ بَطِيئَةٍ ، حَتَّى وَصَلَتْ  
 إِلَى السُّلَمِ ، وَقَالَتْ لِلضَّفْدَعِ : « انْزِلْ خَلْفِي » .

وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى حُجْرَتِهَا ، نَادَتْ كَلْبَهَا الْمُدَلَّلَ ، وَقَطَّعَتْهَا  
 الظَّرِيفَةَ ، وَهِيَ تَعْتَقِدُ أَنَّ الضَّفْدَعِ سَيَخَافُ مِنْهُمَا ، حِينَمَا يَرَاهُمَا ،  
 وَيَبْتَعدُ عَنْهَا ، وَيُغَادِرُ الْقَصْرَ . . .

حَمَلَتْ الْأَمِيرَةُ الْكَلْبَ وَالْقِطَّةَ إِلَى سَرِيرِهَا الْفَخْمِ ، وَأَخَذَتْ  
 تَتَسَلَّى بِمُدَاعِبَتِهِمَا . . . وَإِذَا الضَّفْدَعُ يَدْخُلُ الْحُجْرَةَ ، وَيَدْنُو مِنَ  
 السَّرِيرِ ، وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَمِيرَةِ بِعَيْنَيْهِ الْوَاسِعَتَيْنِ . . . فَأَمْسَكَتِ الْأَمِيرَةُ  
 الْكَلْبَ بِيَمَنِهَا ، وَالْقِطَّةَ بِيُسْرَاهَا ، فَلَمْ يَخَفِ الضَّفْدَعُ ، وَلَا تَحَرَّكَ  
 مِنْ مَكَانِهِ ، وَإِنَّمَا نَظَرَ إِلَى الْكَلْبِ وَالْقِطَّةِ نَظَرَاتِ قَاسِيَةٍ ، فَجَلَسَ  
 الْكَلْبُ عَلَى مِخْدَتِهِ الْحَرِيرِيَّةِ ، وَنَامَتِ الْقِطَّةُ تَحْتَ قَدَمَيِ الْأَمِيرَةِ ،



وَهُمَا يَتَطَلَّعَانِ إِلَى الضَّفْدِ فِي خَوْفٍ !

مَشَى الضَّفْدُ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ السَّرِيرِ ، وَجَعَلَ يَقْفِزُ إِلَى حَافَتِهِ ،  
لَكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ فِي الصُّعُودِ إِلَيْهِ . . .

كَانَتِ الْأَمِيرَةُ خَائِفَةً ، لَكِنَّ خَوْفَهَا لَمْ يَكُنْ شَدِيدًا ، لِأَنَّ مَعَهَا  
كَلْبَهَا وَقِطْعَتَهَا ، وَلِأَنَّ الضَّفْدَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقَفْزَ إِلَى السَّرِيرِ ! فَأَخَذَتْ  
تَنْظُرُ إِلَيْهِ لَحْظَةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَلَفَتْ نَظَرَهَا أَنَّ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا ذَهَبِيًّا ،  
مُرَصَّعًا بِالْجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ ، كَتِيجَانِ الْمُلُوكِ ، وَلَمْ تَكُنْ قَدْ تَنَبَّهَتْ إِلَى  
هَذَا التَّاجِ مِنْ قَبْلِ . . .

عَجِبَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَأَخَذَتْ تَفَكَّرُ . . . مَاذَا يَكُونُ هَذَا الضَّفْدُ  
الْقَبِيحُ الشَّكْلُ ؟ وَلِمَاذَا يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجًا كَتَاجِ الْمُلُوكِ ؟ وَمَتَى  
كَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَضَعُ تِيجَانًا ثَمِينَةً عَلَى رُءُوسِهَا ؟ إِنْ لِلْهُدُودِ  
رِيشَاتٍ فَوْقَ رَأْسِهِ ، يَقُولُ النَّاسُ عَنْهَا إِنَّهَا تَاجٌ . . . لَكِنَّهُ تَاجٌ مِنَ  
الرِّيشِ ، وَلَيْسَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوَاهِرِ ! . . .

فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَفَكَّرُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَغَيْرِهَا ،  
كَانَ الضَّفْدُ يَقْفِزُ ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى السَّرِيرِ ، حَتَّى تَعِبَ  
وَأَصَابَهُ الْأَعْيَاءُ ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى الْأَمِيرَةِ فِي اسْتِرْحَامٍ ، وَيَقُولُ لَهَا :  
« أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ، لَقَدْ تَعِبْتُ جِدًّا ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّكَ

سَتَعْطِفِينَ عَلَيَّ ، وَتَرْفَعِينِي إِلَى سَرِيرِكَ . . . نَعَمْ ، يَحِبُّ أَنْ تَرْفَعِينِي إِلَى  
سَرِيرِكَ ، فَقَدْ تَوَاعَدْنَا عَلَى ذَلِكَ ، قَبْلَ أَنْ أُخْرِجَ لَكَ كُرْتِكَ الذَّهَبِيَّةَ ،  
مِنَ الْبِثْرِ الْعَمِيقَةِ . . . عَلَيْكَ أَنْ تَفِي بِمَا وَعَدْتَ ! »

اشْتَدَّ غَيْظُ الْأَمِيرَةِ وَغَضَبُهَا ، وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَى الضَّفْدِ  
الْمُسْكِينِ ، بَلْ مَدَّتْ يَدَهَا ، وَقَبَضَتْ عَلَيْهِ ، وَضَرَبَتْ بِهِ الْحَائِطَ  
قَائِلَةً : « فَلْتَذْهَبْ إِلَى الْجَحِيمِ ! »

لَكِنَّ الضَّفْدَ لَمَسَ الْحَائِطَ ، وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ ، بِدُونِ  
أَنْ يُصِيبَهُ أَذًى ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : « أَهَذِهِ شَفَقَتُكَ عَلَىَّ ؟ . . .  
كَوَاك . . . كَوَاك . . . » فَقَبَضَتْ عَلَيْهِ الْأَمِيرَةُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، وَقَالَتْ :  
« لَا بُدَّ أَنْ أَتَخَلَّصَ مِنْكَ ، أَيُّهَا الضَّفْدُ الْبَشِيعُ ! » ، وَرَمَتْ  
بِهِ إِلَى الْحَائِطِ فِي قُوَّةٍ ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ سَلِيمًا يَقُولُ : « يَا لِلْأَسَفِ !  
كَوَاك . . . كَوَاك . . . وَاسْفَاه ! »

فَأَمْسَكَتْ بِهِ الْأَمِيرَةُ فِي قَسْوَةٍ ، وَقَذَفَتْ بِهِ الْمِرْآةَ فِي عُنْفٍ ،  
فَانْكَسَرَ بُلُورُ الْمِرْآةِ ، وَجَرَحَ الضَّفْدُ فِي صَدْرِهِ ، وَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ  
يَتْنُ وَيَتَوَجَّعُ ، وَالِدَّمُ يَسِيلُ مِنْ صَدْرِهِ . . .

سَمِعَتِ الْأَمِيرَةُ أَيْنِ الضَّفْدِ وَتَوَجَّعَهُ ، وَرَأَتْ الدَّمَ يُنْبِثُ مِنْ  
صَدْرِهِ ، فَأَخَذَتْهَا الشَّفَقَةُ بِهِ ، وَعَظَفَتْ عَلَيْهِ ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ مُسْكِينٌ



يَتَأَلَّم ، وَأَنَّهُ يُحِبُّهَا ، كَمَا يُحِبُّهَا كُلُّهَا ، وَكَمَا تُحِبُّهَا قِطَّتُهَا ، فَتَقَدَّمَتْ  
نَحْوَهُ فِي لُطْفٍ وَحَنَانٍ ، وَقَدْ اغْرُورُقَتْ عَيْنَاهَا الزَّرْقَاوَانُ الصَّافِيَتَانِ  
بِالدُّمُوعِ ، وَقَالَتْ لَهُ : « لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ أَيُّهَا الضُّفْدِعُ . . . وَإِنِّي لَحَزِينَةٌ  
لِّمَا أَصَابَكَ ، فَاقْبَلْ عُذْرِي . . . لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ . . .  
لَكِنِّي الْآنَ أُحِبُّكَ . . . وَسَوْفَ أَضْمِدُ لَكَ جُرْحَكَ ، وَأَضَعُ عَلَيْهِ  
الْقُطْنَ وَالشَّاشَ الْمُعَقَّم . . . اعْذُرْنِي . . . لَقَدْ كُنْتُ قَاسِيَةً عَلَيْكَ ! »  
وَفَجْأَةً رَأَتْ الْأَمِيرَةَ الْعَجَبَ الْعُجَابِ ! . . . رَأَتْ الضُّفْدِعَ  
الْقَبِيحَ الشَّكْلَ ، الْمُخَيِّفَ الْمَنْظَرَ ، يَنْتَفِخُ ، وَيَكْبُرُ وَيَكْبُرُ ، وَيَقِفُ  
عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَيَرْتَفِعُ وَيَرْتَفِعُ ، حَتَّى صَارَ أَطْوَلَ مِنَ الْأَمِيرَةِ . . . ثُمَّ  
رَأَتْهُ يَمُدُّ يَدَيْهِ نَحْوَ الْجُرْحِ الَّذِي فِي صَدْرِهِ ، وَيَشُقُّ جِلْدَهُ ، فَيَسْقِطُ  
الْجِلْدُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَظْهَرُ شَابٌّ فَتًى جَمِيلٌ ، يَبْتَسِمُ لَهَا فِي أَدَبٍ  
وَوَدَاعَةٍ ، وَفِي رَقَّةٍ وَمَوَدَّةٍ !

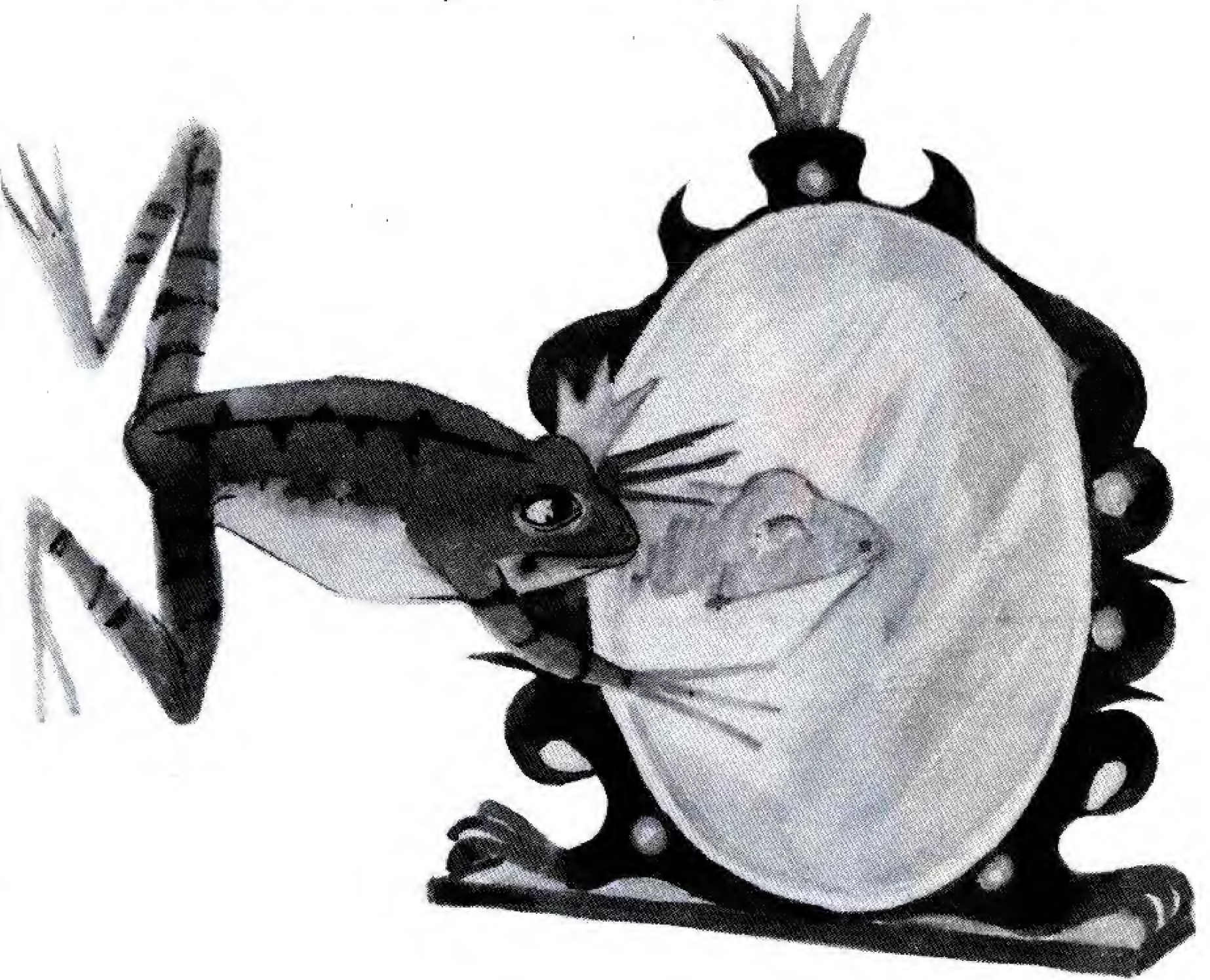
فَرَعَتِ الْأَمِيرَةُ فِي الْبِدَايَةِ فَرَعًا شَدِيدًا ، وَصَرَخَتْ . . . لَكِنَّ  
الْفَتَى الْجَمِيلَ تَقَدَّمَ نَحْوَهَا ، وَأَنْحَنَى أَمَامَهَا فِي أَدَبٍ جَمٍّ ، وَقَالَ :  
« لَا تَخَافِي ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ . . . إِنَّ لِي قِصَّةً عَجِيبَةً ،  
سَأَقُصُّهَا عَلَيْكَ ، فَأَرْجُو أَنْ تُصْغِيَ إِلَيَّ » .  
طَاطَأَتِ الْأَمِيرَةُ رَأْسَهَا فِي خَجَلٍ . . . فَدَنَا مِنْهَا الْفَتَى الْجَمِيلُ ،







وَأَمْسَكَ يَدَهَا فِي حَرَكَةٍ مُهَذَّبَةٍ ، وَأَجْلَسَهَا عَلَى السَّرِيرِ ، وَجَلَسَ إِلَى  
 جَوَارِهَا ، وَقَالَ : « إِنَّ الضُّفْدِيعَ الْقَبِيحَ الشَّكْلَ ، الَّذِي كُنْتُ  
 تَحْتَقِرِيهِ وَتَسْتَقْذِرِيهِ ، وَتَكْرَهِيهِ وَتَهْرَبِينَ مِنْهُ . . . هُوَ أَنَا ! . . . أَنَا  
 مَلِكُ بِلَادِ « الْبُوكِ » ، الَّتِي بِجَوَارِ مَمْلَكَةِ أَبِيكَ الْعَظِيمِ . . . وَقَدْ ارْتَقَيْتُ  
 عَرْشَ الْمَمْلَكَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي . . . وَكَانَتْ لِي عَمَّةٌ سَاحِرَةٌ شَرِيرَةٌ ،



لَهَا بِنْتُ قَبِيحَةِ الشَّكْلِ ، الْقِرْدُ أَجْمَلُ مِنْهَا . . . وَأَرَادَتْ عَمَّتِي هَذِهِ أَنْ  
تَزُوجَنِي بِابْنَتِهَا الدَّمِيمَةِ ، فَرَفَضْتُ . . . فَسَحَرْتَنِي عَمَّتِي ، وَصَيَّرْتَنِي  
ضِفْدَعًا قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، مُخِيفَ الشَّكْلِ ، وَرَمَتْنِي فِي الْبُئْرِ الَّتِي كُنْتُ  
تَجْلِسُ عَلَى سُورِهَا . . . فَإِنَّ الْغَابَةَ الْوَاسِعَةَ نِصْفُهَا يَتَّبِعُ مَمْلَكَتِي ،  
وَنِصْفُهَا الْآخَرُ يَتَّبِعُ مَمْلَكَةَ أَبِيكَ الطَّيِّبِ . . . وَحِينَ سَحَرْتَنِي عَمَّتِي  
قَالَتْ لِي : « لَتَكُنْ أَقْبَحَ ضِفْدَعٍ ، حَتَّى تُخَلِّصَكَ أَجْمَلُ أَمِيرَةٍ فِي  
الدُّنْيَا . . . سَوْفَ تَظَلُّ حَبِيسًا فِي هَذِهِ الْبُئْرِ ، الْعَمِيقَةِ الْحَالِكَةِ  
الظَّلَامِ ، لَا تَرَى أَحَدًا ، وَلَا يَرَاكَ أَحَدٌ . . . وَلَنْ يَزُولَ عَنْكَ السَّحَرُ ،  
وَلَنْ تَرْجِعَ إِلَى شَكْلِكَ الْآدَمِيِّ ، وَلَنْ تَعُودَ شَابًّا جَمِيلًا ، إِلَّا إِذَا رَأَتْكَ  
أَجْمَلُ أَمِيرَةٍ فِي الدُّنْيَا ، وَاحْتَقَرْتُكَ ، وَسَخَرَتْ مِنْكَ ، ثُمَّ امْتَلَأَ قَلْبُهَا  
بِالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعُطْفِ عَلَيْكَ » . . . وَهَا أَنْتِ ذِي - أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ  
الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ - قَدْ حَنَنْتِ عَلَيَّ وَأَشْفَقْتَ ، بَعْدَ أَنْ احْتَقَرْتَنِي ،  
وَسَخَرْتَ مِنِّي ، وَأَسَلْتَ دَمِي . . . فزَالَ عَنِّي السَّحَرُ ، وَعُدْتُ إِنْسَانًا ،  
كَمَا تَرَيْنِي الْآنَ ، فَلَكَ الشُّكْرُ الْوَفِيرُ ، وَالْفَضْلُ الْجَزِيلُ . . . أَنَا  
مَدِينٌ لَكَ بِحَيَاتِي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَكَ ، وَأَنْ يَجْعَلَ الْخَيْرَ دَائِمًا  
عَلَى يَدَيْكَ ، أَيَّتُهَا الْأَمِيرَةُ الْعَظِيمَةُ .  
وَفِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ضَحِكَتِ الْأَمِيرَةُ وَقَهَقَتْ ، وَبَكَتْ وَانْتَحَبَتْ ! ..



ثُمَّ قَالَتْ : « كَمْ أَنَا سَعِيدَةٌ الْآنَ ، إِذْ كُنْتُ سَبِيًّا فِي خَلَاصِكَ مِنَ السَّحْرِ ! . . . وَكَمْ كَانَ أَبِي حَكِيمًا حِينَمَا أَمَرَنِي أَنْ أَفِي بِوَعْدِي ! . . . فَلَوْلَمْ أَفِ بِمَا تَوَاعَدْنَا عَلَيْهِ ، عِنْدَمَا أَخْرَجْتَ كُرْتِي الذَّهَبِيَّةَ ، مِنَ الْبُئْرِ اللَّعِينَةِ ، لَبَقِيتَ - أَيُّهَا الْمَلِكُ الشَّابُّ - ضِفْدَعًا قَبِيحًا مُخِيفًا ! »

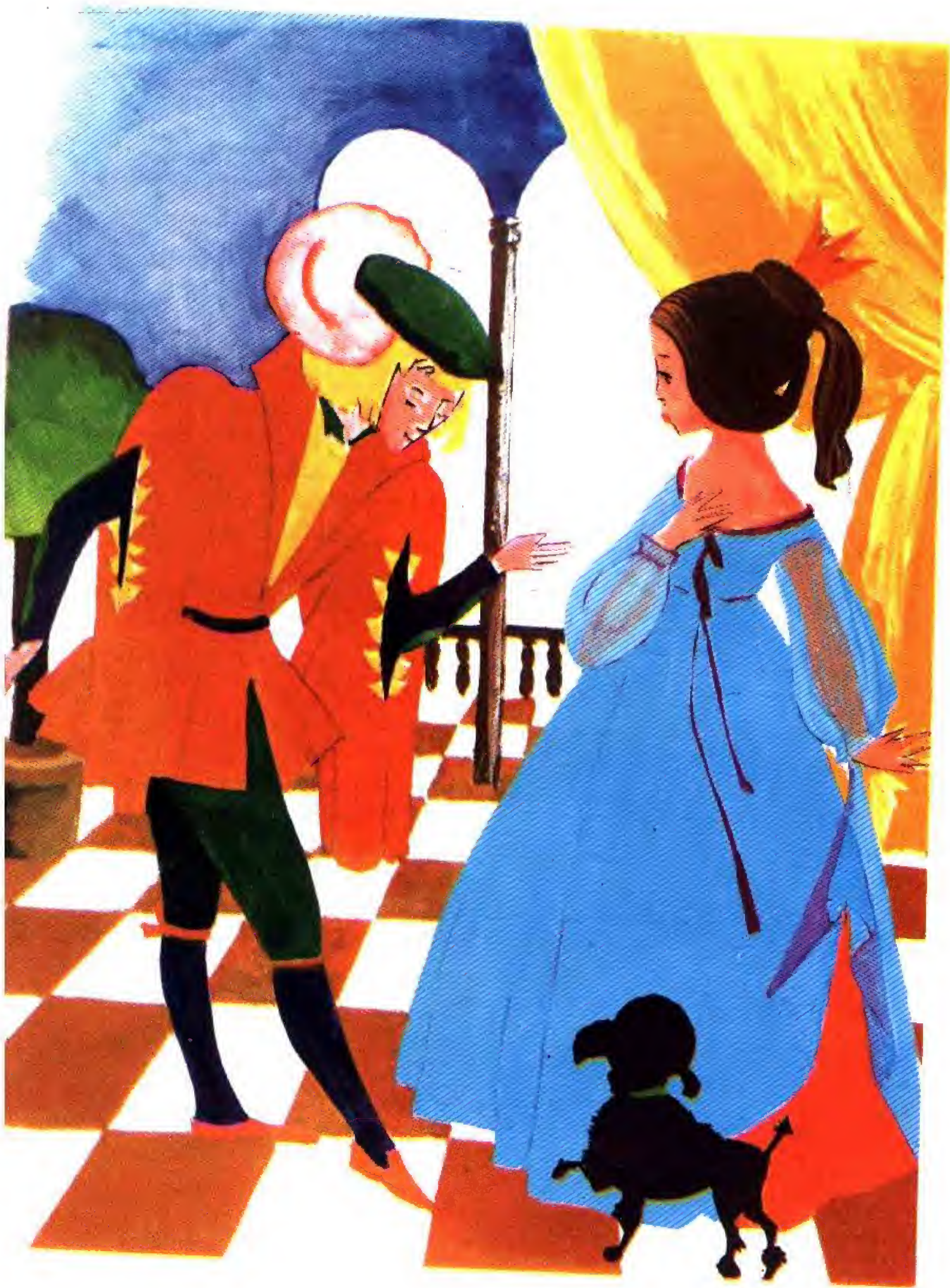
قَالَ الْمَلِكُ الشَّابُّ : « هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى أَبِيكَ الْعَظِيمِ ، لِأَقْصِ عَلَيْهِ أَمْرِي أَوَّلًا ، ثُمَّ أَخْطُبُكَ مِنْهُ ثَانِيًا . . . أَرْجُو أَنْ تُوَافِقِي ، وَأَنْ يُبَارِكَ أَبُوكَ زَوَاجَنَا ! »

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ ، فَتَحَ بَابُ الْحُجْرَةِ ، وَدَخَلَ الْمَلِكُ ، لِيَطْمَئِنَّ عَلَى ابْنَتِهِ الْحَبِيبَةِ . . . وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ وَغَضَبُهُ ، حِينَمَا وَجَدَ مَعَهَا شَابًّا جَمِيلًا غَرِيبًا ، لَمْ يَسْبِقْ أَنْ رَأَاهُ !

وَقَبْلَ أَنْ يُفِيقَ الْمَلِكُ مِنْ دَهْشَتِهِ ، كَانَ الْمَلِكُ الشَّابُّ قَدْ تَقَدَّمَ نَحْوَهُ ، وَأَنْحَنَى أَمَامَهُ ، وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى جِلْدِ الضَّفْدَعِ الْمُلْتَقَى عَلَى الْأَرْضِ !

وَقَصَّتِ الْأَمِيرَةُ عَلَى أَبِيهَا قِصَّةَ « الْمَلِكِ الضَّفْدَعِ » ! فَعَجِبَ الْمَلِكُ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ الْغَرِيبَةِ ، وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ غَيْظًا مِنَ الْعَمَّةِ السَّاحِرَةِ ، الَّتِي سَحَرَتْ ابْنَ أَخِيهَا ضِفْدَعًا قَبِيحًا . . . وَحَمِدَ اللَّهُ أَنْ كَانَ خَلَاصُ الْمَلِكِ الشَّابِّ ، وَزَوَالُ السَّحْرِ عَنْهُ ، بِسَبَبِ ابْنَتِهِ الْعَزِيزَةِ ،







فَاحْتَضَنَ ابْنَتَهُ وَقَبَّلَهَا ، وَاحْتَضَنَ الْمَلِكُ الشَّابُّ وَقَبَّلَهُ ، وَقَالَ :  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي بِكَ ابْنًا عَلَى الْكِبَرِ . . . أَنْتَ ابْنِي مُنْذُ الْيَوْمِ ! «  
 وَمَضَتْ أَيَّامٌ . . . ثُمَّ طَلَبَ الْمَلِكُ الشَّابُّ ، مِنْ أَبِيهِ الْجَدِيدِ ،  
 أَنْ يُسَمِّحَ لَهُ بِإِخْرَاجِ الْكُنُوزِ الْمَخْبُوءَةِ فِي الْبُئْرِ ، الَّتِي ظَلَّ مَسْحُورًا  
 فِيهَا سِنِينَ عَدَدًا ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : « يَا وَلَدِي الْعَزِيزُ ، إِنَّا - وَلِلَّهِ  
 الْحَمْدُ - فِي غِنًى عَنْ هَذِهِ الْكُنُوزِ ، وَسَأَتْرُكُ لَكَ مَمْلَكَتِي بَعْدَ وَفَاتِي .  
 قَالَ الْمَلِكُ الشَّابُّ : « أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ ، وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا  
 آتَاكَ ، وَهَنَّاكَ بِإِتْمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ فِيمَا أَعْطَاكَ ، وَجَعَلَ بَاقِيَ حَيَاتِكَ  
 أَكْثَرَ مِنْ مَاضِيهَا خَيْرًا وَبَرَكَهَةً وَتَوْفِيقًا . . . إِنْ لَا أُرِيدُ إِخْرَاجَ هَذِهِ  
 الْكُنُوزِ إِلَّا لِأُجَهِّزَ بِهَا جَيْشًا كَبِيرًا ، أَسِيرُ بِهِ إِلَى مَمْلَكَتِي ، لِأَسْتَرِدَّ مِنْ  
 عَمَّتِي السَّاحِرَةِ ، عَرْشِي الْمُنْتَصَبِ . . . وَسَأُضْمُّ مَمْلَكَتِي إِلَى مَمْلَكَتِكَ ،  
 فَتَصِيرُ أَنْتَ وَالِدُنَا جَمِيعًا ، وَمَمْلَكَتُكَ شَعْبُكَ وَشَعْبِي . . .  
 قَالَ الْمَلِكُ الطَّيِّبُ : « إِنْ جَيْشِي تَحْتَ أَمْرِكَ . . . وَأَنَا لَا أُرِيدُ  
 ضَمَّ مَمْلَكَتِكَ إِلَى مَمْلَكَتِي ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ تَسْتَرِدَّ عَرْشَكَ ، وَأَنْ  
 تُعَاقِبَ عَمَّتَكَ الشَّرِيرَةَ ، عَلَى فَعْلَتِهَا الشَّنِيعَةِ . . .  
 وَذَهَبَ الْغَوَاصُّونَ وَالْحِرَّاسُ إِلَى الْبُئْرِ الْعَمِيقَةِ ، وَأَخْرَجُوا الْكُنُوزَ  
 الَّتِي فِيهَا ، فَأَخْرَجُوا ذَهَبًا وَأَلْمَاسًا وَيَاقُوتًا وَعَقِيقًا ، وَأَشْيَاءَ كَثِيرَةً

ثَمِينَةً ، لَا حَصْرَ لَهَا وَلَا عَدَّ ، حَتَّى إِنَّ الرَّأْيَ لَيَظُنُّ أَنَّ جَوَاهِرَ الدُّنْيَا  
كُلَّهَا كَانَتْ مُخَبَّأَةً فِي هَذِهِ الْبَيْرِ اللَّعِينَةِ . . .

وَأَعَدَّ الْمَلِكُ الشَّابَّ - بِمُسَاعَدَةِ الْأَمِيرَةِ وَأَبِيهَا الْعَظِيمِ - جَيْشًا  
كَبِيرًا ، سَافِرَ بِهِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ . . . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْحُدُودِ ، أَرْسَلَ  
بَعْضَ الضُّبَّاطِ وَالْجُنُودِ ، لِيَأْتُوهُ بِأَخْبَارِ عَمَّتِهِ وَشَعْبِهِ ، فَعَادُوا إِلَيْهِ  
يَقُولُونَ : إِنَّ عَمَّتَهُ قَدْ نَصَبَتْ نَفْسَهَا مَلِكَةً ، وَإِنَّهَا تَحْكُمُ الشَّعْبَ  
بِكُلِّ قَسْوَةٍ وَشِدَّةٍ ، وَإِنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ يَكْرَهُهَا ، وَيَنْتَظِرُ عَوْدَتَهُ  
لِيُخَلِّصَهُ مِنْ شَرِّهَا . . .

وَمَا كَادَ الْجَيْشُ وَالشَّعْبُ يَعْلَمُونَ بِوُصُولِ مَلِكِهِمُ الشَّابِّ ،  
الَّذِي يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، حَتَّى انْضَمُّوا جَمِيعًا إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ عَاصِمَةَ  
مَمْلَكَتِهِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ ، وَمِنْ غَيْرِ أَنْ تَسِيلَ نَقْطَةً دَمٍ !

وَبَلَغَ الْمَلِكَةُ السَّاحِرَةَ مَا حَدَثَ ، فَصَعَدَتْ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ،  
وَحَوْلَهَا قَلَّةٌ مِنَ الضُّبَّاطِ الَّذِينَ أَثَرَتْ فِيهِمْ بِسِحْرِهَا ، فَمَا إِنَّ رَأَتْ الْمَلِكَ  
الشَّابَّ يَقْتَرِبُ مِنَ الْقَصْرِ ، وَمِنْ حَوْلِهِ الشَّعْبُ وَالْجَيْشُ ، حَتَّى ذَهَبَ  
عَقْلُهَا ، وَأَصَابَهَا الْجُنُونُ ، فَالْقَتْ بِنَفْسِهَا مِنَ السَّطْحِ ، وَالتَّتَى الضُّبَّاطُ  
أَنْفُسَهُمْ وَرَاءَهَا ، فَهَلَكُوا ، وَالشَّعْبُ وَالْجَيْشُ يُصَفِّقُونَ وَيَهْلِلُونَ . . .

قَضَى الْمَلِكُ الشَّابُّ فِي مَمْلَكَتِهِ أَسْبُوعًا ، عَمَّ الْمَمْلَكَةُ فِيهِ



الْفَرَحُ وَالْمَرَحُ ، وَالرَّقْصُ وَالطَّرْبُ . . . وَبَعْدَ أَنْ رَتَّبَ الْمَلِكُ شُؤْنَ  
مَمْلَكَتِهِ ، أَنْابَ عَنْهُ رَئِيسُ وَزَرَائِهِ ، وَعَادَ إِلَى أَمِيرَتِهِ الْجَمِيلَةِ اللَّطِيفَةِ  
وَهُوَ يَحْمِلُ إِلَيْهَا أَثْمَنَ الْهَدَايَا وَأَغْلَاهَا ، يَحْمِلُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ الْمُحِبِّ ،  
الْمُعْتَرِفَ بِالْجَمِيلِ . . .

وَأَقِمَ احْتِفَالٌ عَظِيمٌ ، تَزَوَّجَ فِيهِ الْمَلِكُ الشَّابُّ مِنَ الْأَمِيرَةِ ،  
الَّتِي كَانَتْ السَّبَبَ فِي نَجَاتِهِ مِنَ السَّحْرِ . . .  
وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ ، رَكِبَ الْمَلِكُ الشَّابُّ وَعَرَّوْسُهُ الْجَمِيلَةُ ، عَرَبَةً  
فَخِيمَةً ، تَجَرُّهَا ثَمَانِيَةُ خِيُولٍ بَيْضَاءَ ، وَحَوْلَهَا الْحَرَسُ بِمَلَابِسِهِمُ  
الْأَنِيقَةِ ، وَأَسْلِحَتِهِمُ اللَّامِعَةِ ، وَأَعْلَامِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ . . .  
وَفِي مَمْلَكَةِ « الْبُوكِ » ، عَاشَ الْعُرُوسَانِ فِي أَتَمِّ سَعَادَةٍ ،  
وَأَهْنَأِ بَالٍ ، وَعَاشَ شَعْبُهُمَا فِي سَلَامٍ وَأَمَانٍ ، بِلا قَسْوَةٍ وَلَا طُغْيَانٍ !







## أسئلة في القصة

- ١ - من أصدقاء الأميرة الذين كانت تلعب معهم؟ وأين كانوا يلعبون؟
- ٢ - ما سبب خوف الأميرة من البثر؟ وما أثر دموع الأميرة فيها؟
- ٣ - اذكر الحديث الذي جرى بين الأميرة والصفدع، قبل أن يعيد إليها كرتها الذهبية.
- ٤ - ماذا جرى بين حراس القصر الملكي والصفدع؟
- ٥ - نصح الملك ابنته الأميرة بأن تفي بوعددها، فأذكر هذه النصيحة بالتفصيل.
- ٦ - «كان الملك ينظر إلى الصفدع في إعجاب» - متى حدث هذا؟ ولماذا؟
- ٧ - كيف دخل الصفدع حجرة نوم الأميرة؟ وماذا جرى بينهما؟
- ٨ - كم مرة أرادت الأميرة قتل الصفدع؟ ومتى انقلب الصفدع شاباً جميلاً؟
- ٩ - كان الملك حكيماً طيباً - اذكر بعض ما يثبت ذلك.
- ١٠ - كان الصفدع ملكاً شاباً جميلاً، فمن سحره؟ ولماذا؟
- ١١ - كيف كانت نهاية العمة الساحرة الشريرة؟
- ١٢ - لخص القصة بأسلوبك فيما لا يقل عن ثلاثين سطراً.